

الجريمة المنظمة وأساليب مواجهتها في إطار التعاون الدولي
"Les méthodes de la lutte contre le crime organisé
dans le cadre de la coopération internationale "

د. سمراء غربية
جامعة أدرار

الملخص:

التغيرات التي شهدتها العالم خلال القرن العشرين خاصة النصف الثاني منه، كشفت عن جملة من الايجابيات والتحديات، إذ ساهمت ثورة الاتصالات والعولمة في إحداث قفزة نوعية في حياة البشرية ونقلتها من حالة السكون والركود والعزلة إلى حالة الحركة والتفتح كما أتاحت إمكانية جديدة للبشرية لم تكن في متناولها في الماضي، والفضل يعود إلى قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الذي لا يعرف التوقف.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحد أهم المفاهيم، وأكثرها رواجاً في العالم وفي عصرنا الراهن، وهو الجريمة المنظمة أحد مخلفات العولمة في مجال تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال فبناء مجتمع المعلومات يعد اليوم تحدياً عالمياً، ذلك لأنه يخص الدول السائرة في طريق النمو والدول المتطورة، التي تقع على عاتقها مسؤولية التجند بشكل ملائم لتقليص ما يسمى بالهوة الرقمية من خلال مساعدة دول العالم الثالث في مجال تطور التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، لأنها تعتبر بمثابة المحرك الأساسي لتنمية الدول في كل المجالات ومنها طمس الهوية الثقافية وانتشار الجرائم في إطار تحسين ظروف المجتمعات للدول التابعة والفقيرة .

Résumé:

Les grands changements vécus au XXème siècle, en particulier dans sa seconde moitié, ont dévoilé une somme d'avantages et de défis. La révolution de la communication et de la mondialisation ont changé radicalement le mode de vie de l'humanité. Le monde est devenu ouvert

après une longue période d'isolement. La révolution de la communication et de la mondialisation ont offert à l'humanité des opportunités qu'elle n'avait pas accès auparavant.

Le but de cette étude est de mettre la lumière sur la notion du crime organisé, l'une des conséquences de la mondialisation et elle penchera ensuite sur la nécessité de construire une société de communication qui est devenue un défi plantaire parce qu'elle concerne non seulement les pays développés mais aussi les pays en voie de développement. Les pays avancés ont le devoir d'aider les moins avancés à réduire l'écart numérique en contribuant au transfert technologique vers le sud car ce transfert peut être un des remparts contre la pauvreté et contre le crime organisé.

مقدمة:

من أبرز سمات العصر الراهن، هي التحولات الكبيرة في شتى مجالات الحياة واستخدام الإنسان لتقنيات حديثة، غايتها المزيد من السعادة والرفاهية، لكن التطورات المتسارعة لمختلف التكنولوجيات وما واكبها من تغيرات في أنماط السلوك الاجتماعي، قد أثرت في حياة الإنسان، ونتج عن هذه التغيرات أنواعا جديدة من السلوكيات غير المألوفة مثل قرصنة المعلومات، السلب، السرقة و التزوير، الاعتداء من أجل المغامرة، استعمال البريد الإلكتروني أو برامج الثروة للتعدي على الآخرين .

إن المجتمع المعلوماتي الذي بدأنا ننقل إليه تعد فيه المعرفة والاتصالات من بين السلع القليلة التي يمكن تقديم المزيد منها إلى جميع المواطنين في العالم دون التخوف من النمو السكاني والتوقعات المتزايدة وعليه فالمستقبل للإعلام والاتصال.

فبقدر ما يزخر هذا المستقبل بوعود وآمال في مجال ترقية هذه الخدمات وتنويعها بقدر ما يكشف عن مخاطر وتحديات باتت واضحة مع مطلع القرن الواحد والعشرين، حيث تبوأ قوة جديدة مكانة الهيمنة والسيطرة على مختلف جوانب الاتصال وجميع مراحل العمليات الإعلامية وباتت توظف هذه القوة في خدمة أهدافها وفي مقدمتها تشكيل العالم في صورة جديدة. لقد أفرزت هذه

التطورات في مجال الإعلام والاتصال أنواع جديدة من الجرائم المنظمة مثل الإرهاب الدولي وجرائم الأنترنت، وتهريب المخدرات والأسلحة وتبييض الأموال، والاتجار بجسد الإنسان، وغيرها من الجرائم التي تقوم بها عصابات منظمة.

ونظرا لما يمر به المجتمع العربي من تغيرات اجتماعية، اقتصادية وتقنية أصبحت الجريمة المنظمة تمثل هاجسا أمنيا مقلقا لما يحدثه من فزع وعدم استقرار، وهي بطبيعتها ظاهرة إجرامية عابرة للدول مما يتطلب التعاون الإقليمي والدولي لمواجهتها. ومن هنا يبرز لدينا التساؤل التالي ما هي الجريمة المنظمة وما علاقة العولمة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بها ؟ وما هي الأساليب المتبعة من طرف الدول لمواجهة الجريمة المنظمة ؟

أما فيما يخص محتويات الدراسة فهي كالآتي:

المبحث 01: العولمة و المجتمع المعلوماتي وانعكاساتها على الجريمة:

م1- مفهوم العولمة

م2- المجتمع المعلوماتي

م3- الإعلام والجريمة

ف1- مفهوم الإعلام

ف2- المفهوم العام للجريمة

المبحث 02: الجريمة المنظمة والعوامل المرتبطة بها.

م1- مفهوم الجريمة المنظمة

م2- العوامل المرتبطة بالجريمة المنظمة

ف1- الإرهاب والمنظمات الإرهابية وعلاقاتها الدولية

ف2- جرائم المعلوماتية و القرصنة وجرائم الانتحال

ف3- جرائم الحاسب الآلي والمساس بحقوق المؤلف

ف4- الحرب الإعلامية

- أساليب مكافحة الجريمة المنظمة.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات للتقليل من خطورة الجرائم المنظمة وذلك في إطار التعاون الدولي.

المبحث الأول: العولمة و المجتمع المعلوماتي وانعكاساتها على الجريمة:

المطلب 01: مفهوم العولمة:

العولمة ترجمة لكلمة (Mondialisation) الفرنسية التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساسا، الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية، وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك، تنقل البضائع والسلع إضافة إلى حماية ما بداخلها من أي خطر، أو تدخل خارجي سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو السياسة أو بالثقافة، أما اللامحدود فالمقصود به "العالم" أي الكرة الأرضية، فالعولمة إذن تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي. على أن الكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة لكلمة (Globalisation) الانجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. فالدعوة إلى العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد، أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع: العالم كله.¹

إن العولمة أمر يختلف عن التغريب البسيط والمحض، فالعولمة كناية عن ولادة كرة أرضية واحدة هي من الآن وصاعدا ملك الناس أجمعين، أي لكرة أرضية لا مركز لها.²

العولمة هي حال من التفاعل الاقتصادي المتنامي لدول العالم الناتج عن تزايد حجم التبادل في ما بينها على مختلف المستويات، بما يكسر الحدود ويجعل

¹ محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص ص

136-137

² جيرار ليكلارك، العولمة الثقافية، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص332.

تعاملها متنوعا، ولا يتم ذلك إلا في الانتشار الواسع والمتنوع للتقنيات الإعلامية. فظاهرة العولمة هي إذا بداية عولمة الإنتاج والرأسمال الإنتاجي وقوى الإنتاج الرأسمالية... ونشرها في كل مكان مناسب خارج مجتمعات المركز الأصلي "الولايات م.أ" و دوله، العولمة بهذا المعنى هي "رسمة العالم على مستوى العمق... أنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ. العولمة ظاهرة تتسج مزيجا غير محدد من العلاقات بين مستويات متعددة في التحليل والاقتصاد والثقافة والايولوجيا، وإذا كانت البشرية قد تعولمت قبلا وفق أنساق من القيم والأفكار الكبرى، فإن العولمة المعاصرة قد وسعت حدودها، وانخرطت في مجالات العلوم الاجتماعية، واعتبرت عملية مستمرة يمكن ملامستها والتعرف إلى مؤشراتنا بشكل نوعي وآني في مجالات الإعلام والاتصال كما في مجالات السياسة والاقتصاد.¹

والعولمة هي نظام عالمي جديد يعيد تشكيل الدول والمجتمعات، والأفراد والصناعات على جميع المستويات، هذا النظام الذي برز على إثر سقوط الاتحاد السوفياتي وانحسار النظام الشيوعي، وتراجع الفكر الاشتراكي وانتهاء انقسام العالم إلى شرق وغرب.²

المطلب 02: المجتمع المعلوماتي:

العولمة هي اندماج منظومات ثلاث رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية الراهنة :

¹ نسيم الخوري، الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية- لبنان، 2001، ص393.

² عبد الخالق عبد الله، عولمة السياسة والعولمة السياسية، مجلة المستقبل العربي، العدد 278، أبريل 2002، ص26.

- 1- المنظومة المالية، فقد أصبحنا نعيش في إطار سوق واحدة لرأس المال، وبورصة عالمية واحدة، على الرغم من تعدد مراكز نشاطها.¹
- 2- المنظومة الإعلامية والاتصالية، فمن الممكن اليوم لجميع السكان الأرض القادرين على دفع الثمن للارتباط من خلال الصحن الهوائي بالقنوات التلفزيونية ذاتها الموجودة في كل العالم، والتي تتوجه في بثها لجمهور عالمي أو معلوم أكثر فأكثر لا لجمهور محلي.²
- 3- المنظومة المعلوماتية التي تجسدها بشكل واضح شبكة معلومات أنترنت، فهي شبكة واحدة يشارك فيها الأفراد وينفذون ما تتطوي عليه من معلومات وعروض، بصرف النظر عن الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية.³
- إن المقصود هو الدخول في مرحلة من الاندماج العالمي العالمي الأعرق على عدة مستويات، فمن جهة هناك توحيد أكبر لمصادر المعلومات، للعروض والطلبات، ومن جهة ثانية هناك توحيد أشمل لشبكات الاتصال وأدواته، ومن جهة ذلك هناك دمج أقوى لوسائل الاتصال.⁴

إن بناء مجتمع المعلومات يعد اليوم تحديا عالميا، ذلك لأنه يخص الدول السائرة في طريق النمو والدول المتطورة، التي على عاتقها مسؤولية التجند بشكل ملائم لتقليص ما يسمى بالهوية الرقمية أو الشرح الرقمي، من خلال مساعدة دول العالم الثالث في مجال تطور التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.

¹ La mondialisation de l'économie, menace ou progrès, La documentation française, problèmes économiques. 15/22mars 1995. نقلا عن المرجع، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة

² Paul vifilion، Culture idéologie et société, revue manière de voir, hors série .Paris.1997.

Adieu au rêve libertaire d'internet !, Le monde ³ Bernard Cassen,

diplomatie, Aout, 1997. لمزيد من التفاصيل انظر مرجع برهان غليون وسمير أمين، ثقافة العولمة

وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2002

⁴ برهان غليون وسمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 17.

على هذا الأساس تعتبر التكنولوجيا الرقمية بمثابة المحرك الأساسي لتنمية الدول في كل المجالات، حيث أضحى الإنتاج ومعالجة المعلومات ونشرها مصادر أساسية للإنتاجية والقوة.¹

وعليه نجد أن الدول النامية تسارع مستفيدة مما توفره التكنولوجيا في مجال الإعلام والاتصال مواجهة في الوقت ذاته تحديات جديدة تفرض عليها الاختيار بين صورة الاستسلام وحتمية المقاومة، فإذا كانت الفجوة بينها وبين الدول الصناعية المتقدمة في مجال امتلاك وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة تتجه نحو الانحصار، فإن الفجوة في مجال الأنترنت هائلة وواسعة، فهي بذلك اليوم، تعتبر أول معايير التصنيف في مجال الفوارق بين العالمين من حيث المعلومات .

ولقد كانت هناك آمال كبيرة تتوقع أن تكون تكنولوجيات المعلومات والاتصال قوة جديدة بفضل العولمة تمكن من تحويل وتغيير الكثير من الأنماط الحالية للثقافات الاجتماعي، وتقوي حلقات الاتصال بين المواطنين وتستعمل أشكال من الممارسات والاتصالات العامة وتوسع فرص النمو لمجتمع عالمي قادر وفعال. لكنها بالمقابل، طرحت تساؤلات كثيرة على أنها ستدعم الفجوة التكنولوجية بين الدول الغنية والفقيرة. فهل سيكون له نفس التأثير الإيجابي على الدول النامية أم سيقصر هذا التأثير على الدول المتقدمة التي تملك اقتصاديات ما بعد الصناعة، وهل تستعمل لتشجيع وتنمية المشاركة التفاعلية الشعبية الفعالة أم ستكون شكلا آخر من أشكال النخبة والقاعدة؟؟²

وتشهد دول العالم اليوم توجه الصناعة إلى مجال الاتصال والمعلومات، ويبرز ذلك بوضوح في البلدان الصناعية، التي أعطت أهمية خاصة لتطوير

¹ عبيدات أحمد، المجتمع المعلوماتي...، مجلة الدركي، العدد 17، فيفري 2009، مطبعة الدرك الوطني، الرغاية، الجزائر، ص ص45-47.

علوي مصطفى، الأنترنت ورهان الانقسام الرقمي، مجلة الشرطة، العدد 84، جويلية 2007، وحدة الطباعة، الرويبة، ص ص52-54.

تكنولوجيا الإعلام التي تتجاوز حدود الدول، فأصبح بالإمكان بث واستقبال البث الفضائي بين دول العالم مباشرة، في ضوء التفاوت الهائل بين دول الشمال ودول الجنوب سواء في موارد الاتصال أم مصادر المعلومات والتعرض لوسائل الاتصال وصنع الصورة الإعلامية وأنماط التدفق الإعلامي القادم بين دول الشمال والمفروضة على دول الجنوب، ويلاحظ أن الثورة المعلوماتية لم تمس إلا عددا قليلا من شعوب دول الجنوب . من هنا يبرز قصور المفهوم الشائع الذي تروج له وسائل إعلام العولمة حول إحاطة الجماهير في أنحاء المعمورة بكل ما يدور في العالم من أحداث وأفكار وصراعات وإنجازات بشرية بشكل يتسم بالموضوعية والتكامل والمصادقية، وذلك بسبب قدرة دول الشمال الصناعي على استثمار ثورة الاتصال والمعلومات وتقنياتها الحديثة والمتطورة، وقد تسبب هذا الوضع الدولي في حرمان الكثير من الدول النامية ومنها الأفطار العربية الى الكثير من الامتيازات التي تحقّقها التكنولوجيا المتطورة في مجال الاتصال والمعلومات وجعلها في كثير من الأحيان غير قادرة على الحفاظ على استقلالها السياسي وأمنها الثقافي بسبب التفوق التكنولوجي للغرب هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال أن يجعل نشر المعارف التكنولوجية هي إحدى أهم الأسس الديناميكية للتنمية، فتنشر الجامعة الافتراضية "بنبروبي" التي يمولها البنك العالمي بقسط كبير، دروسا عبر الأقمار الصناعية موجهة إلى 15 دولة افريقية وذلك بهدف رفع نسبة التسجيل في التعليم العالي وتحسين نوعي للتكوين التجاري العلمي والتقني في كافة أرجاء القارة الافريقية وتكييفها بشكل أحسن مع الاحتياجات. ويوضح هذا المثال قدرة تكنولوجيات الاعلام والاتصال والمعلومات على الانفتاح والنمو الاقتصادي وتساهم في مكافحة الفقر وكل ما يتبعه.¹

¹ عبيدات أحمد، نفس المرجع السابق، ص 46.

ولا نستطيع أن نفهم العولمة إذن من دون ثورة الاتصالات والتطورات التقنية المذهلة التي تكمن وراءها، فإن العولمة في الوقت نفسه الذي ينتج التحرر المتزايد لجزء من البشرية تعمل على تدعيم سيطرة فئة من المجتمعات على فئة أخرى، ومجموعة من النخب الخاصة على المجتمعات الكبرى، إنها حاملة من دون شك لإرادة هيمنة ولنظام هيمنة أكثر شمولاً من كل ما شاهدته الإنسانية في السابق.¹

الفرع الأول: الإعلام والجريمة:

كما كان للإعلام ووسائله دور ايجابي في حياة المجتمعات، إلا انه لا يخلو من السلبيات فلقد أفرزت هذه التطورات التكنولوجية في الإعلام والاتصال أنواع جديدة من الجرائم المستحدثة مثل الإرهاب الدولي وجرائم الأنترنت والكمبيوتر وتهريب المخدرات والأسلحة والتفجيرات وجرائم الفساد المالي والإداري وغسيل الأموال والاتجار بجسد الإنسان وغيرها.

1: مفهوم الإعلام: " هو عملية بث معلومات ومعارف وأفكار وأحكام في الجمهور وبوسائل وطرائق مختلفة." ²

هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والمعرفة، ويساعد العلم بشيء في إزالة الغموض والإبهام من أمام المستعلم، بما يقرب من تخفيف الاحتمالات والتساؤلات حول هذا الشيء.³

والإعلام حسب الباحث ابراهيم امام " هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم وميولهم." ⁴

¹ برهان غليون وسمير أمين، مرجع سبق ذكره، ص35.

² Fernand Terron ، L'information ، 5em Ed ، Paris ، France، 1979-p7.

³ Elie Reboul، Information et pédagogie، Collection orientations، E3-Paris ، 1977، p22.

⁴ ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1969، ص 12.

ويقول فرنان تيررو: " الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور."¹

وعند الحديث عن الإعلام والتسابق العجيب في عالم الاتصالات الذي نشهده اليوم، وخصوصا ما نلاحظ ونشاهد من خلاله من إفرازات الإعلام الأجنبي الوافد على مجتمعا، له تأثيرات سلبية كثيرة ومختلفة منها الديني والسياسي والأخلاقي ونحو ذلك، فمنذ فترة طويلة عمد عدد كبير من دول الغرب إلى إيجاد وسائل إعلامية مختلفة كان من أهدافها محاولة التغيير من حال وواقع مجتمعا العربية الذي يحمده له تمسكه بدينه وتراثه وتاريخه عبر آلاف السنين الماضية وقد سعت تلك الدول لتفكيك لحمة الوطن العربي فوجدوا الضالة الهامة والمؤثرة فعلا في مجال الإعلام، حيث استغلوه بدقة متناهية وبأساليب مدروسة بعناية حتى يصل تأثيره الفعال إلى السواد الأعظم من الناس وبأي شكل من الأشكال والطرق الإعلامية المختلفة.²

فلقد شهد الإعلام والاتصال في ظل العولمة تطورا هائلا وحقق طفرة واضحة تشهد اليوم مظاهرها وترقب آثارها وتتابع نتائجها باهتمام بالغ، خاصة في الأساليب التقنية، فلقد ألغت أجهزة الإعلام المتطورة المسافات تماما حتى أصبح في مقدور من هو في شرق الكرة الأرضية أن يتابع خبرا أو حدثا في نفس الوقت مع زميله القاطن في غربها، فتلاشى عامل الزمن، وتقلصت المسافة وتخطت وسائل الإعلام الحديثة المكان والزمان مما زاد من خطورتها وضاعف من المسؤوليات الملقاة عليها. وهذا ما أدى إلى انتشار الجرائم المنظمة في

¹ زهير احداث، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 14

² سعيد بن عائض الزهراني، الإعلام الأجنبي الوافد وأثره على المجتمع العربي، المؤتمر الدولي 6، الإعلام العربي - الأوربي حوار من أجل المستقبل، 23/25/1998، البحرين، ص 131-133.

جميع أنحاء العالم من تهريب للأسلحة والمتاجرة بالأشخاص والمخدرات والإرهاب والعنف...¹

فالعنف في حقيقته ظاهرة اجتماعية أو نفسية تلجأ إليها جماعة أو جماعات لتعبر عن موقفها، وبذلك يصبح العنف ظاهرة اجتماعية سياسية خطيرة تتعلق مواجهتها ببعدين:-

أولهما:- زمني وقانوني يختص بمعاقبة مرتكبي سلوك العنف الذي نعتبره الأب الطبيعي للإرهاب.

ثانيهما:- تناول العلمي للظاهرة بهدف كشف أسبابها و محاولة القضاء عليها. وهنا يأتي دور الإعلام في هجومه على الإرهاب هجوما على ما سماه بالخلط بين الدين والدنيا، والأرجح أن عزل الدين عن مجال الدنيا الذي يدعو إليه الإعلام هو أحد أسباب إشعال نيران جرائم الإرهاب لأن الدين عندما ينظم ويوجه السياسي يحقق الدور المطلوب منه، ولكن عندما يستخدم لتبرير سياسة تتعارض مع قيمنا وقيم الدين نفسه، هنا تظهر الشبهات الحقيقية التي يتغافل عنها الإعلام ليس عن جهل وإنما عن سبق الإصرار والترصد. لقد تحول الإعلام إلى أداة لتضليل وتوجيه وعي الجماهير في العالمين العربي والغربي في عصر التقدم التكنولوجي وتطور أساليب الإعلام والاتصال، ذلك أن الإعلام الموجه بكل أدواته لا يترك مساحة لحرية الفكر والاكتشاف، وإنما ينشر قوالب إدراكية يتم تشكيلها وصناعتها داخل أوساط النخبة وجماعات الضغط أو الحكومات التي تقوم الآلة الإعلامية بضخ فيض من المعلومات والتطورات والآراء في عقل المشاهد والمستمع والقارئ، وهو ما أدى بالتبعية إلى خلق المتلقي السلبي الذي لا يملك نقد هذه المعلومات أو إعادة تحليلها للوصول إلى عناصرها الحقيقية. فالإعلام الموجه للأغراض السياسية خلق أسطورة الإرهاب

¹ عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي، ط2، دار عمان للنشر والتوزيع، اليمن، 1994، ص21.

وظل يغذيها وينسج خيوطها عبر حملات مكثفة تحت شعار محاربة الإرهاب الذي أصبح شعارا عاما يكمل الكثير من الظواهر ومنها ظواهر العنف والجرائم¹.

2: المفهوم العام للجريمة:

يعرف الجريمة كل من مارتن ولويس بأنها " كافة أشكال السلوك الإجرامي الذي يضر المجتمع والأفعال التي تتحرف بشدة عن معايير هذا المجتمع " وتعرف أيضا " كل فعل أو امتناع يتضمن مخالفة الفرد الواجب عليه " هذا تعريف علماء الاجتماع أما **المفهوم القانوني** فيشير إلى أن الجريمة هي " كل فعل أو فعل يخالف قاعدة جنائية يقرر لها القانون جزاء جنائيا " وهي " كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة آثمة، ويترتب عليه تهديد بالخطر أو إلحاق الضرر بتلك المصالح الجوهرية التي يحميها المشرع، وتحقيقا لأهداف الدولة في حفظ وبقاء المجتمع والعمل على تقدمه "².

الجريمة في معناها العام " فعل يخالف نصا قانونيا، ويترتب لمن يرتكبه عقوبة جنائية وقد اختلفت الاتجاهات الفقهية حول تحديد جوهر الجريمة، فمن الفقهاء من يرده إلى الأخلاق، ومنهم من يرد هذا الجوهر إلى العدالة فيعرفها بأنها فعل غير عادل لم يكن كذلك قبل تجريم المشرع له ومنهم من يعرفها بأنها سلوك يهدد مصالح الجماعة ويخالف أهدافها في الاستقرار والعدل "³.

ومن التعريفات يبدو أن مفهوم الجريمة بوجه عام بأنها اعتداء على مصلحة من المصالح التي عليها يؤسس المجتمع في زمن معين، وبها يسير نحو رقيه

¹ محفوظ نحاح، الإعلام العربي - الأوربي في مواجهة العنف والتطرف والتعصب والصور النمطية، المؤتمر الدولي 6، الإعلام العربي - الأوربي حوار من أجل المستقبل، 23/25/1998، البحرين، ص ص 103-115.

² أحمد بن موسى محمد حنتول، أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية، 1425 هـ، ص 24

³ قير بداوي، الجريمة والتكنولوجيا المحدثّة، مجلة الدركي، العدد 12 - مارس 2007، مطبعة الدرك الوطني، الرغبة، ص ص 15-17.

وتطوره حيث تباشر الدولة وظيفتها الجزائية لحماية المصالح الاجتماعية التي تسود المجتمع، فتختار الجزاء الأكثر صلاحية وفقا لظروف واحتياجات المجتمع.

المبحث 02: الجريمة المنظمة والعوامل المرتبطة بها.

المطلب 01: مفهوم الجريمة المنظمة:

كثرت تعريفات الجريمة المنظمة، حسب أساتذة علم الاجتماع و أساتذة في القانون الجنائي وخبراء في العلوم الأمنية، إضافة إلى تعريفات المنظمات الإقليمية والدولية والمؤتمرات الدولية إلا أنها خلصت في الأخير حسب محمد فتحي عيد إلى التعريف التالي:

"الجريمة المنظمة هي الجريمة التي يمارسها تنظيم مؤسسي يضم عددا كبيرا من الأفراد المحترفين يعملون في إطاره وفق نظام لتقسيم العمل، وتولي مراكز القيادة بالغ الدقة والتعقيد والسرية يحكمه ناموس شديد القسوة يصل إلى حد القتل أو الإيذاء على من يخالف أحكامه، ويأخذ التنظيم بالتخطيط الدقيق في ممارسة أنشطته الإجرامية التي قد تمتد عبر الدول، وغالبا ما تتسم بالعنف وتعتمد على إفساد الموظفين وكبار شخصيات الدولة، وتهدف إلى تحقيق أرباح طائلة، ويترفع على قمة التنظيم رئيس واحد يدين له الجميع بالولاء المطلق والطاعة العمياء." ومن هنا تبرز لدينا صفات محددة تتصف بها الجماعة التي تمارس النشاط الإجرامي وهي كالتالي:-

- لا بد للجماعة من رئيس يتولى قيادتها وناموس يحكم عملها .
- تتسم الجماعة بالتنظيم والتخطيط أسلوب عمل لها.
- استمرارية الجماعة حتى ولو كانت عضوية بعض أعضائها غير مستمرة.

- هدفها تحقيق الربح .¹

وتعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع في نظر عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم، ويعتقد أنها على اختلاف أنواعها وأشكالها قد ازدادت في كل مكان، وأنه في كل مجتمع وعلى مر العصور لا بد من وجود أفراد يتصرفون بشكل مغاير لما اصطلح عليه المجتمع بين حين وآخر، ويعد هذا من وجهة نظر دوركايم من الأمور التي تصاحب عملية التغير الاجتماعي "The process of social change"، يعارض القانون القمار والتعامل بالمخدرات والإدمان عليها، وتعتبر من وجهة نظر قانونية جرائم بغض النظر عن مرتكبيها، ونظرا لازدياد الطلب على ممارسة هذه الأنماط الانحرافية، بالإضافة إلى الفوائد المادية العالية التي تدرها هذه الجرائم، مع الأخذ بعين الاعتبار قلة فرص إلقاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم ، ارتفع معدل المنخرطين في عصابات تخترق هذه الأنماط الإجرامية²

وبسبب تطور وسائل الاتصال فإن الجرائم المنظمة لن تكون مقتصرة على دولة بعينها، وإنما سيكون العالم مسرحا لها، حيث يمكن للفرد أن يرتكب جريمة من أي مكان في العالم دون الحاجة لتواجده في مسرح الجريمة، إن ما يجب التنويه به هو أن الجريمة المنظمة ويسبب تطور وسائل الإعلام والاتصال والعولمة أصبحت غير محدودة لا بقيود الزمان ولا بقيود المكان، وإنما أصبح انتشارها على نطاق واسع وكبير، وأصبحت لا تحدّها الحدود الجغرافية.³

¹ محمد فتحي عيد، الإرهاب والمخدرات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص ص 12-16.

² محمود عقل، مدخل إلى علم الاجرام ، مطبوعات passia ، القدس الشريف، 1991، ص ص 56-58.

³ فير بداوي ، الجريمة والتكنولوجيا المحدثّة، مجلة الدركي، العدد 14، اكتوبر 2007، مجلة ثقافية تصدر على قيادة الدرك الوطني، الجزائر

المطلب 02- العوامل المرتبطة بالجريمة المنظمة:

يعد تطور وسائل الإعلام والاتصال في ظل العولمة بعيد المدى، وتوسيع مجالات استخدامها ومستخدامها مؤثرا بشكل كبير في تطور وظهور الجرائم المستحدثة وعابرة الدول، فتطور السفر والسياحة واستخدام الاتصالات بعيدة المدى بما في ذلك الهاتف النقال الفاكس، شبكات الأنترنت واستخدامات الكمبيوتر في العديد من النشاطات انعكست على تطور الجرائم في عصرنا الراهن بصيغة العولمة والتدويل وساهمت في إحياء التجمعات الإقليمية.

الفرع الأول: الإرهاب

لقد سبق لعصبة الأمم أن اعتمدت في 1937/11/16 ميثاقا دوليا حول الإرهاب ضم اتفاقية لقمع الإرهاب واتفاقية لإنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة الإرهابيين على أن يكون اختصاص هذه المحكمة اختيارا للدولة صاحبة الشأن وطبقا للمادة الأولى من الاتفاقية يراد بالإرهاب " الأفعال الجنائية الموجهة ضد الدولة ويكون الغرض منها أو يكون من شأنها إثارة الفرع والرعب لدى شخصيات معينة، أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور". وعددت الاتفاقية الأفعال الجنائية على النحو التالي:-

*الأفعال المتعمدة الموجهة ضد حياة أو سمعة أو حرية أو سلامة شخص من المذكورين:-

- رؤساء الحكومات والدول وغيرهم من الأشخاص الذين يمارسون امتياز رؤساء الدول وخلفائهم بالوراثة أو التعيين.
- زوجات الأشخاص السابقين (رؤساء الحكومات،..).
- الأشخاص المكلفون بمهام عامة، عندما ترتكب ضدهم الأعمال الإرهابية بسبب هذه المهام أو عند ممارستهم لها.
- التخريب العمدي أو إلحاق الضرر عمدا بالأموال العامة أو المخصصة لاستخدام الجمهور.

- إحداث خطر عام عمدا من شأنه تعريض حياة الإنسانية للخطر كتسميم المياه والأغذية.
- الاشتراك في تنفيذ عمل إرهابي، سواء بالانضمام إلى جمعية أو بالاتفاق بقصد ارتكاب أعمال إرهابية أو التحريض على ارتكابها .
- صنع أو حيازة أو تقديم أو الحصول على أسلحة وذخائر بقصد تنفيذ جريمة ما في أي بلد كان.¹

والقاعدة العامة أن جريمة الإرهاب هي جريمة منظمة تتوفر فيها جميع عناصر الجريمة المنظمة أحيانا ولكن ليست بالضرورة أن تكون الجريمة المنظمة عملا إرهابيا، بعض جرائم الإرهاب لا تتوفر فيها عنصر الهدف الاقتصادي الذي يعد أكثر مميزات الجريمة المنظمة، تميل جريمة الإرهاب إلى استخدام وسائل الإعلام في الإعلان عن أهدافها الاقتصادية، وتهرب بها من مكان الحدث، و الجاني في جريمة الإرهاب لا يعبأ بالحياة في سبيل تنفيذ المهام الموكلة إليه، بينما يسعى مرتكب الجريمة إلى البقاء حيا للاستمتاع بعائدات جريمته، في بعض الأحيان تضمن الجماعات الإرهابية أنشطة إجرامية منظمة تمكنهم من الحصول على المال اللازم لتمويل عملياتها، وهناك منظمات إرهابية لها فروع لجمع المال بأساليب إجرامية منظمة.²

تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا أساسيا وحاسما في انتشار الإرهاب وجرائم العنف، فقد سهلت عملية إدارة الجرائم والتحكم فيها عن بعد نظرا لتوفر تقنيات الاتصال الحديثة مثل الهاتف النقال والانترنت والحاسبات المتطورة والسريعة والسهولة الاستخدام، فبسبب وجود هذه الوسائل المتقدمة أصبح فن

¹ محمد فتحي عيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 112-113.

² محمد الأمين البشري، دور التعاون الدولي في مكافحة الارهاب، مجلة الجيش، العدد 480، جويلية 2003، المركز التقني للإعلام والاتصال، الجزائر، ص 25.

التحكم وإدارة العملية الإجرامية والإرهابية يمكن أن تكون في مكان ما بعيدا عن مسرح الجريمة وهذا يعكس بوضوح تسهيل عمليات الإرهاب.¹

1: المنظمات الإرهابية وعلاقاتها الدولية:

تشير الإحصائيات حسب مراكز الدرك الوطني إلى التزايد المستمر في عدد المنظمات الإرهابية والتي قفزت أعدادها من (61) منظمة عام 1970 إلى أكثر من (150) منظمة عام 2000 تنتمي إلى (75) دولة، ومع التطور التكنولوجي أصبح من المألوف أن تنشئ تلك المنظمات الإرهابية علاقات بين بعضها، وتتبادل بينها المعلومات والمصالح والمواقف .

ولم تعد علاقات المنظمات الإرهابية قاصرة على الأنشطة الداخلية وحدها، بل بدأت المنظمات تؤسس علاقات خارج الحدود الإقليمية والدولية مع المؤسسات السياسية والدول والشخصيات للتنسيق وتبادل المنافع، ويشكل التعرف على المنظمات الإرهابية وأساليب عملها ونطاق نشاطاتها وعلاقاتها الدولية عنصرا من عناصر مكافحة خاصة بعد أن أصبحت للمنظمات الإرهابية مدارس للتدريب والتأهيل ومؤسسات لتقديم الخبرة والمعرفة لغيرها من المنظمات الإرهابية.²

الفرع الثاني: جرائم المعلوماتية و القرصنة وجرائم الانتحال

أصبح الحديث اليوم عن الجريمة المعلوماتية المنظمة مظهرا من مظاهر التحضر الذي عرفه عالم الاتصالات، فالمعلوماتية من حيث الزمان والمكان قهرت المسافات وقلصت الحدود وتجاوزت حتى المجال الجوي للأرض، مستندة في ذلك على التطور الإلكتروني الذي مكن من تخزين معطيات ضخمة في رقاقات لا تتجاوز السنتيمترات، فالإنسان فيما مضى سعى جاهدا لإيجاد مجرد

¹ قير بداوي، الجريمة والتكنولوجيا المحدث، مجلة الدركي، العدد 14، مرجع سبق ذكره، ص ص22-25

² محمد الأمين البشري، نفس المرجع السابق، ص26.

آلة تساعده على الحساب، وها هو الآن يواجه ما يعرف بالشبكة المعلوماتية العابرة للقارات.

01: تعريف الجريمة المعلوماتية:

لا يوجد تعريف دقيق للجريمة المعلوماتية، حيث اختلفت وتعددت الآراء في تحديد مفهومها، فهناك من يرى أن الجريمة المعلوماتية هي كل جريمة مرتبطة باستخدام المعالجة الآلية للمعلومات، وهناك من يعرفها بالاعتداءات القانونية التي ترتكب بواسطة المعلوماتية بغرض تحقيق الربح. القانون الأمريكي يعرفها على أنها "كل عمل غير مشروع يتطلب معرفة خاصة بالمعلومات في مرحلة التحقيق الابتدائي والمتابعة القضائية" وإذا كان هذا التعريف يركز على الفعل في حد ذاته، فإن هناك تعاريف أخرى تركز على وسيلة ارتكابها وأخرى على مرتكب الجريمة. فقد عرف المؤتمر العاشر للأمم المتحدة - لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين - إن الجريمة المعلوماتية "هي جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية".¹

02: القرصنة

اختراق أجهزة الإعلام الآلي هو كأي اختراق آخر لشيء ما له طرق وأسس يستطيع من خلالها المخترق التطفل على أجهزة الآخرين عن طريق معرفة الثغرات الموجودة في ذلك النظام وعادة ما تكون تلك الثغرات في المنافذ الخاصة بالجهاز، ويمكن وصفها بأبسط شكل على أنها بوابات خاصة بهذا الجهاز عبر الأنترنت، فهو من أروع الاختراعات البشرية إذ لن يستطيع أحد حصر فوائد هذا المحيط الكبير، ومن الأمور المثيرة للاهتمام هو الانتشار الواسع والرهيب لما

¹ بن حاج جلول سميرة، جرائم المعلوماتية من منظور التشريع الجزائري، مجلة الدركي، العدد 8- مارس 2006، مطبعة ANEP، الرويبة ص ص 38-40.

يسمى "ببرامج التجسس" السهلة الاستعمال والحصول عليها مجانا في الكثير من مواقع الأنترنت .

القرصنة أو الاختراق بشكل عام هو القدرة على الوصول لهدف معين بطريقة غير مشروعة، عن طريق ثغرات في نظام الحماية الخاص بالهدف، وحينما نتكلم عن الاختراق بشكل عام فنقصد بذلك قدرة المخترق على الدخول إلى جهاز شخص بغض النظر عن الأضرار التي قد يحدثها، فحينما يستطيع الدخول إلى جهاز آخر فهو مخترق، أما عندما يقوم بحذف ملف أو تشغيل آخر أو جلب ثالث فهو مخرب.¹

03: انتحال الألقاب

لقد عرفت جريمة الانتحال تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة في الجزائر فلقد تم تسجيل 60 قضية وتورط 69 شخصا من بينهم أربع نساء سنة 2006 ليرتفع هذا العدد سنة 2007 إلى 72 قضية 81 شخصا متورطا و 53 قضية خلال 9 أشهر الأولى 2008 أسفرت على توقيف 48 شخصا متورطا 06 منهم نساء، و يصعب تعريف الانتحال فهو " انتساب الشخص نفسه لشخص آخر عن طريق تقمص شخصيته أو هويته أو حتى اسمه ومهنته بحيث يكون من الصعب التعرف على الشخص المتقمص أو بالأحرى المحتال" . يمتد هذا المفهوم ليشمل عدة مجالات وقطاعات حيوية يختارها المنتحل كونها تدر بالريح الكبير عليه، ففي المجال الأدبي مثلا يلجأ أحدهم إلى النسخ من مصدر معروف ذكره، ومجال الأنترنت أيضا يأخذ بعدا جديدا لعملية النسخ هذه وهو النسخ واللصق من مادة موقع مجانا.²

¹ مروان يوفنيسة، القرصنة المعلوماتية، مجلة الجيش، العدد 500، مارس 2005، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، ص 37-39.

² بوكومة فريدة، انتحال الألقاب والوظائف والأسماء... وجه آخر للجريمة في الجزائر، مجلة الدركي، العدد 17- فيفري 2009، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، ص 11.

الفرع الثالث: جرائم الحاسب الآلي و المساس بحقوق المؤلف

لقد كان السبب الرئيسي الذي من أجله اخترع الحاسب الآلي وتطور عبر أجياله المختلفة هو تحقيق خصائص متعددة، منها على سبيل المثال السرعة والدقة والمرونة والطاقة التخزينية، وذلك من أجل إثراء الحضارة البشرية وتزويدها بوسائل التطور السريعة ومازال هذا السبب قائما حتى وقتنا الراهن، وبالرغم من كثرة هذه الخصائص والقدرات وما لها من مردود ايجابي، إلا أن بعضها سيكون محط أنظار واستغلال الكثير من المجرمين وذلك بإساءة استخدام هذه التقنية لأغراضهم الخاصة، وذلك أن هذه التقنية لديها الاستعداد التام للفساد من قبل هؤلاء المجرمين وغيرهم الذين يستخدمونها لنهب المجتمع والسيطرة عليه دون مراعاة للنظم والقوانين التي تحكم هذا المجتمع¹.

01: تعريف جرائم الحاسوب:-

تعرف جرائم الحاسوب على أنها الجريمة التي يتم ارتكابها إذ قام شخص ما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باستغلال الحاسوب أو تطبيقاته في عمل غير مشروع وضار للمصلحة العامة والخاصة، ومن أمثلة هذه الجرائم سرقة الأموال النقدية والسلع والبرامج والبيانات، تدمير البيانات أو ملفات محدودة، اختراق الشبكات وكشف المعلومات و الأسرار . أما مراحل هذه الجرائم فقد تمثلت في:-

02: مراحل جرائم الحاسوب:-

- المرحلة الأولى: مرحلة إدخال المعلومات: تحدث الجريمة إذا قام المستخدم بتزوير بيانات مثلا فواتير الهاتف قبل أن يتم إعدادها بشكل نهائي.
- المرحلة الثانية: مرحلة تشغيل البيانات في هذه المرحلة تعدل البرامج الجاهزة للوصول إلى نتائج محددة أو مقصودة من قبل الجاني، وفي هذه الحالة يكون الجاني على قدر من الدراية أو معرفة بالنظام.

¹ قير بداوي، الجريمة والتكنولوجيا المحدثه ، مجلة الدركي ، العدد 14، مرجع سبق ذكره، ص ص22-

المرحلة الثالثة: مرحلة إخراج البيانات: تتم في هذه المرحلة سرقة البيانات والمعلومات المتعلقة بالرقابة على المخزن في إحدى المعالم أو إفشاء بعض المعلومات الخاصة بالإجراءات الأمنية خاصة للفحص السري لتأمين وضع معين في وقت معين. أما فيما يخص أساليب مواجهة جرائم الحاسوب: تتراوح أنواع الحماية من مجرد إقفال الأماكن التي يوجد بها الحاسوب، إلى مجموعة من الطرق التي تستخدم لتشفير البيانات بطريقة لا تمكن الآخرين من اختراق شبكات أو قراءة بيانات، أو الدخول إليها والتلاعب بها، وذلك من خلال حماية برامج الحاسوب بعمل نسخة من كل العوامل الطبيعية والبشرية.¹

المساس بحقوق المؤلف

مع التطور السريع للدعامات المعلوماتية والرقمية، وسهولة النسخ والتحميل بتقنيات رفيعة والتحميل عبر الأنترنت أصبحت حقوق المؤلف في خطر، وإذا كان هذا الإنتاج المعلوماتي لم يأت من فراغ، فلا بد من الحفاظ على حقوق مؤلفيه ومنتجيه من منطق احترام حقوق الفرد لأن الإنتاج المعلوماتي قد يتعرض إلى السرقة أو النسخ أو التزوير.²

الفرع الرابع: الحرب الإعلامية

تتمثل الحرب الإعلامية في أعمال تهدف إلى تحقيق التفوق الإعلامي في إطار إستراتيجية عسكرية وطنية، تتمثل هذه الأعمال في التأثير على أنظمة معلومات العدو من خلال تحسين و حماية المعلومة والأنظمة المرتبطة بها، فامتلاك المعلومة يعني امتلاك المعرفة، فالحرب الإعلامية تمنح إمكانيات معتبرة في التضليل، معالجة ونشر الإشاعات.³

¹ كلوش علي ، جرائم الحاسوب وأساليب مواجهتها، مجلة الشرطة، العدد 84، جويلية 2007 وحدة الطباعة، الرويبة، ص51.

² بن حاج جلول سميرة، مرجع سبق ذكره، ص 40.

³ نقيب لحياني، التحكم في المعلومة أمرا حيويا في وقت الحرب و السلم ، مجلة الجيش، العدد 548، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، صص 62-63.

وإذا كان الإعلام في شراسته يتقدم على المعركة العسكرية "حيث يبدو المقاتلون الحقيقيون مدججين بالكلام والكتابة... ولقد أوضح المثل العربي قبل عصر الاتصال بكثير أن أفواه المدافع أقل خطورة بكثير من أفواه الوشاة والصحافيين. "وإذا كان معروفا أن الحرب تخاض بالسلاح، كما تخاض بالكلمات منذ فجر التاريخ، فتقوى وتتجاوز في فتكها فعالية الأسلحة فللتدليل على حجم التخوف الذي يجعل الكلمة قادرة على القتل.. وتهيئة المعارف عن طريق تشويه الصور وحقق النفوس والتحفيز على التدمير. فلقد كان لاختراع الراديو نقطة التحول الكبرى في تاريخ الحرب الإعلامية لقدرته الفائقة في إيصال المعلومات وتخطي الحدود والعوائق، الأمر الذي كانت الصحف والمجلات والكتب تجد صعوبة في تحقيقه، وهكذا أدركت الحكومات الأوربية على وجه الخصوص أن هذا الاختراع سيكون له شأن خطير في أعمال الدعاية التجارية والسياسية وأوقات السلم.¹

خاتمة

ومما سبق تناوله في هذه الورقة البحثية ونظرا للارتباط الوثيق بين العولمة وتأثيرها على المجتمع المعلوماتي والآثار السلبية المترتبة عليها من صراع ثقافي و جرائم منظمة لم تكن مألوفة من قبل ويصعب على أي دولة مواجهتها بمفردها خاصة تلك السائرة في طريق النمو بما فيها الجزائر في ظل عولمة شتى مجالات الحياة وبسرعة فائقة .

ويمكن الأخذ ببعض التوصيات لمحاولة القضاء على الآثار المترتبة عن العولمة والتطور الحاصل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال وذلك من خلال مجموعة من الأساليب التي يجب أن تتبعها أي دولة وطنيا أو في إطار التعاون الدولي مع الدول المجاورة :-

أساليب مكافحة الجريمة المنظمة

¹ نسيم الخوري، مرجع سبق ذكره، ص203.

أولاً: توصيات الدراسة:

تحرص الهيئات السياسية والأمنية العليا في الجزائر على الاستفادة من مخترعات العلم الحديث والتكنولوجيا من أجل توظيفها في الصراع الممتد بين الأمن والجريمة من خلال تسخير الأدوات والآليات الفنية لخدمة الأغراض الأمنية وحماية ممتلكات المواطن والدولة ويمكن استعراض طرق مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي في إطار التعاون الدولي من خلال التوصيات والمقترحات التي يمكن صياغتها على النحو التالي:-

1- على المستوى الوطني:**• في مجال التشريعات و الأنظمة:**

- الاهتمام بمختلف أنماط الجريمة المنظمة في مؤسسات التشريع الوطني وإدراجها ضمن مختلف النصوص القانونية بما يتلاءم والمتغيرات الدولية.
- تعديل بعض النصوص القانونية الحالية بما يتناسب وطبيعة الجريمة خاصة المتعلقة بجرائم شبكة الأنترنت وجرائم التقنية.
- وضع سياسة عمل وإعداد إجراءات قانونية وإدارية وفنية واضحة فيما يخص الأمن المعلوماتي.
- وضع قانون نموذجي للإجراءات الجنائية خاص بالجرائم الإرهابية يتضمن إجراءات وسلطات أجهزة تنفيذ القانون، كيفية التعامل مع المتهمين والمشتبه فيهم، على أن يصاحب اعتماد القانون النموذجي قرارات دولية تلزم الأعضاء على إصدار قوانين وطنية مماثلة.
- إعطاء الأولوية للوقاية من الجرائم الإرهابية بدلا من التركيز على الإجراءات القضائية اللاحقة للحدث الإرهابي، خاصة وقد أصبحت العمليات الإرهابية بالغة الخطورة، ولا تترك وراءها أثرا للجنة الذين يقتلون أنفسهم ضمن ضحايا العملية الإرهابية.

• في مجال الوقاية و التوعية:

- ضرورة الاستفادة من الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة وحتى عن طريق الرسائل القصيرة عبر الأجهزة الهاتفية المحمولة في شكل ومضات إشهارية عن مخاطر الجرائم المنظمة وكيفية التبليغ عنها.
- توطيد علاقة المواطن برجل الأمن والسعي للبحث عن أنجع الطرق التي تنال رضى المواطنين عن الخدمة الأمنية المقدمة مما يدعم أعمال أجهزة الأمن.
- اقتراح تصور لإحياء وتعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب على أطر وآليات قائمة على المستوى الدولي والوطني، يتم إحيائها لتعمل بأسلوب جديد وسلطات جديدة على دائرة اختصاص دولي خاصة بمكافحة الإرهاب تنشئها كل دولة في الدول الأجنبية لمتابعة حركة رعاياها وسلوكياتهم المنحرفة أو المشبوهة.

2- على المستوى الإقليمي:

- ضرورة إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالنواحي الأمنية للدول العربية على كل أنواع الجريمة المنظمة خاصة العابرة للدول منها، من الربط الالكتروني والاستفادة من التقنيات الحديثة في تبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة الأمنية العربية.
- إرساء قواعد تعاون أمني ثابتة مع دول الجوار بالنسبة للجزائر سواء منها المغاربية أو التي في الحدود الجنوبية فيما يخص أنواع التهريب وحماية الحدود.
- التنسيق لإنشاء مركز معلومات عربي مشترك يهتم برصد وتحليل الجرائم المنظمة وسبل ضبطها وملاحقة مرتكبيها.

3- على المستوى الدولي:

- إن ظاهرة الجريمة المنظمة بطبيعتها عابرة للدول مما يستدعي تضافر الجهود الدولية في توفير إجراءات وآليات مكافحتها من خلال:-
- ضرورة تقليص الفجوة التقنية الموجودة في دول الجنوب بالاستفادة من التكنولوجيا باعتبارها مكسب للبشرية جمعاء تساهم في رفع مستوى الإنسان لدى البلدان النامية.
 - ضرورة إرساء قواعد تنسيق ثابتة بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات العمومية، وخاصة فيما يتعلق بتوفير آليات الحماية الخاصة بالبرامج التطبيقية وأمن المعلومات.
 - توحيد النصوص القانونية الدولية فيما يخص مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للدول.
 - وضع سياسة عمل وإعداد إجراءات قانونية وإدارية وفنية واضحة فيما يخص الأمن المعلوماتي.
 - استخدام الإعلام في تبصير المواطنين على الانحرافات المستجدة والظاهر المدانة التي تعيق تقدم المجتمع وتعمل على تشويه هويته الثقافية، وتعيق استثمار معطيات العلوم والتكنولوجيا وتوجيههم نحو التحلي بالمسؤولية والحفاظ على العادات والتقاليد.
 - تعزيز الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بمنع ومكافحة الجريمة المنظمة المبرمة بين الدول تحت غطاء الأمم المتحدة بتقديم المعدات والوسائل الفنية إلى الدول النامية بغرض مساعدتها على مواجهة أنماط الجرائم المنظمة.
 - إصدار إعلان دولي يتضمن قواعد موضوعية وشكلية تركز على تجريم الظاهرة الإرهابية بمختلف عناصرها ومقوماتها .
 - اعتماد تصور متكامل للتعاون الدولي تدعمه تشريعات دولية ووطنية تحقق حرية الحركة وتبادل المعلومات والإجراءات والتدابير الوقائية .

- اعتبار الجريمة الإرهابية ظاهرة اجتماعية يكون التعامل معها بواسطة الأجهزة الشرطية والأمنية ونظم العدالة الجنائية، إذ أن مواجهتها بالتدخلات السياسية تضاعف من مخاطرها وتحقق الأهداف الدعائية للمنظمات الإرهابية.

ثانيا: المقترحات:

إن كل المؤشرات توحى بتعاظم ظاهرة الجريمة المنظمة خاصة تلك التي تستفيد من التقنية وعليه نقترح تكوين أعوان أمن سلاح الدرك الوطني متخصصين في البحث والكشف ومتابعة مرتكبي الجريمة المنظمة ذات الطابع التقني.

- إنشاء مركز وطني خاص يتكفل بمتابعة تأمين تبادل المعلومات فيما يخص الجرائم وتوكل له مهمة التعاون والتنسيق الدولي في مكافحتها.
- التعاون الاستراتيجي مع الدول العربية والصديقة خاصة دول الجوار لوضع سياسة موحدة لمواجهة الجرائم .
- أن تسعى الدول لوضع اتفاقية دولية ملزمة للجميع فيما يخص الجريمة العابرة للدول وجرائم الأنترنت .
- إعداد الندوات والمؤتمرات وتبادل الخبرات بين الدول لزيادة الوعي الثقافي والأمني في مجال الجرائم وأسلوب الوقاية منها ووضع معايير للقبض على المجرمين وتسليمهم إلى دولهم لمحاكمتهم.

المراجع المستعملة:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- 1- ابراهيم امام، الإعلام والاتصال بال جماهير، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1969 .
- 2- أحمد بن موسى محمد حنتول، أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، مذكرة ماجستير جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية، 1425 هـ .
- 3- برهان غليون وسمير أمين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، دمشق، 2002.

- 4- جبرار ليكلرك، العولمة الثقافية، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، 2004.
- 5- بن حاج جلول سميرة، جرائم المعلوماتية من منظور التشريع الجزائري، مجلة الدركي، العدد 8 مارس 2006، مطبعة ANEP، الرويبة.
- 6- بوكرمة فريدة، انتحال الألقاب والوظائف والأسماء... وجه آخر للجريمة في الجزائر، مجلة الدركي، العدد 17، فيفري 2009، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر.
- 7- زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002
- 8- سعيد بن عائض الزهراني، الإعلام الأجنبي الوافد وأثره على المجتمع العربي، المؤتمر الدولي 6، الإعلام العربي -الأوربي حوار من أجل المستقبل، 23/25/فيفري 1998، البحرين.
- 9- عبد الخالق عبد الله، عولمة السياسة والعولمة السياسية، مجلة المستقبل العربي العدد 278، أبريل 2002.
- 10- عبيدات أحمد، المجتمع المعلوماتي...، مجلة الدركي، العدد 17، فيفري 2009، مطبعة الدرك الوطني، الرغبة، الجزائر.
- 11 - علوي مصطفى، الأنترنت ورهان الانقسام الرقمي، مجلة الشرطة، العدد 84، جويلية 2007، وحدة الطباعة، الرويبة.
- 12- عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الاسلامي، ط2، دار عمان للنشر والتوزيع، اليمن، 1994.
- 13 - قير بداوي، الجريمة والتكنولوجيا المحدثه، مجلة الدركي، العدد 12، مارس 2007، مطبعة الدرك الوطني، الرغبة.
- 14- قير بداوي، التكنولوجيا والجريمة المستحدثة، مجلة الدركي العدد 14، اكتوبر 2007، مجلة ثقافية تصدر على قيادة الدرك الوطني، الجزائر.
- 15- كعلوش علي، جرائم الحاسوب وأساليب مواجهتها، مجلة الشرطة، العدد 84، جويلية 2007 وحدة الطباعة، الرويبة.
- 16- مروان بوفنيسة، القرصنة المعلوماتية، مجلة الجيش، العدد 500، مارس 2005، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر.
- 17- محفوظ نحناح، الإعلام العربي -الأوربي في مواجهة العنف والتطرف والتعصب والصور النمطية، المؤتمر الدولي 6، الإعلام العربي -الأوربي حوار من أجل المستقبل، 23/25/فيفري 1998، البحرين.
- 18- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2003.
- 19- محمود عقل، مدخل إلى علم الإجرام، مطبوعات passia، القدس الشريف، 1991.

- 20- محمد الأمين البشري، دور التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، مجلة الجيش، العدد 480 جويلية 2003، المركز التقني للإعلام والاتصال، الجزائر.
- 21- نسيم الخوري، الإعلام العربي وإنهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان، 2001.
- 22- نقيب لحياني، التحكم في المعلومة أمرا حيويا في وقت الحرب والسلام، مجلة الجيش، العدد 548 مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر.

ثانياً: -المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Bernard Cassen, **Adieu au rêve libertaire d'internet !**, Le monde diplomatique, Aout, 1997.
- 2- Paul vif ilion, **Culture idéologie et société, revue manière de voir**, hors-série, Paris, 1997.
- 3- Fernand Terrons, **L'information**, 5em Ed, Paris, France, 1979.
- 4- Elie Reboul, **Information et pédagogie, Collection orientations**, E3, Paris, 1977.